ملامح العمارة المدنية في برايتونيوم خلال العصرين البطلمي والروماني

لبني نبيل محمود أحمد الملاحة

دكتوراه الأثار اليونانية والرومانية – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

أولاً : موقع المدينة

تقع برايتونيوم (محافظة مطروح) [١] في الجهة الشمالية الغربية لجمهورية مصر العربية – تمتد من الكيلو (٦١) غرب محافظة الإسكندرية وحتى الحدود المصرية الليبية (مدينة السلوم) أي بطول ٤٥٠ كم على ساحل البحر المتوسط وتمتد جنوباً بعمق حوالى ٤٠٠ كم جنوب واحة سيوة ، تبلغ مساحتها حوالي ١٦٦,٥٦٣ كم٢[٢] (خريطة ١) ، وذكر سترابون[٣] إنها تبعد حوالي (١٣٠٠) ستاديون[٤] عن الإسكندرية، وتمتد في نطاق هضبة مارماريكا (Marmarica)[٥] التي تتخذ شكل المثلث قاعدته تسير مع خط الحدود الليبية في الغرب ورأسه غرب الدلتا المصرية [٦] (شكل – ٢) .

(شكل -١) يوضح موقع محافظة مطروح (برايتونيوم)
http://wwwprepschool.blogspot.com/2014/10/blog-post_14.html

---

(٢) تكتب أيضا (بارايتونيوم أو برايتونيون)

(٣) نعمة عبد الرؤوف أبو شادي ،(٢٠٠٦) ، الإمكانيات الطبيعية للسياحة في محافظة مطروح ، دراسة جغرافية ، رسالة دكتوراه ،غير منشورة كلية الآداب ،جامعة طنطا ، ٦ .

(٤) Strabo.17.1.14.

(٥) الستاديون أو الستاديوم : وحده قياس طول إغريقية تساوي ¾ 606 قدم إنجليزي أو ١٩٤ ياردة أي ما يعادل ١٨٥متر تقريباً يراجع :- «**Stadium**»; Liddell, H. G. and Scott, R., (1968), *A Greek-English Lexicon*, Oxford. s.v. «Σταδιον»

(٦) مارماريكا (Marmarica) :هو اسم الهضبة التي تمتدُّ بمحاذاة ساحل البحر ما بين الطَّرفِ الجَّنوبيِّ الشَّرقيِّ لخليج "بمبا " وبين حدود مصر الغربية ، وهي ما تُعرف حاليًّا باسم " البطنان " يراجع:محمد فتحي ، (٢٠٠٠) ،جغرافية مصر ، الإسكندرية ، ٤٧.

(٧) محمد حجازي محمد ، (١٩٨٦) ، دراسة في جغرافية مصر ، القاهرة ، ٢٢ .

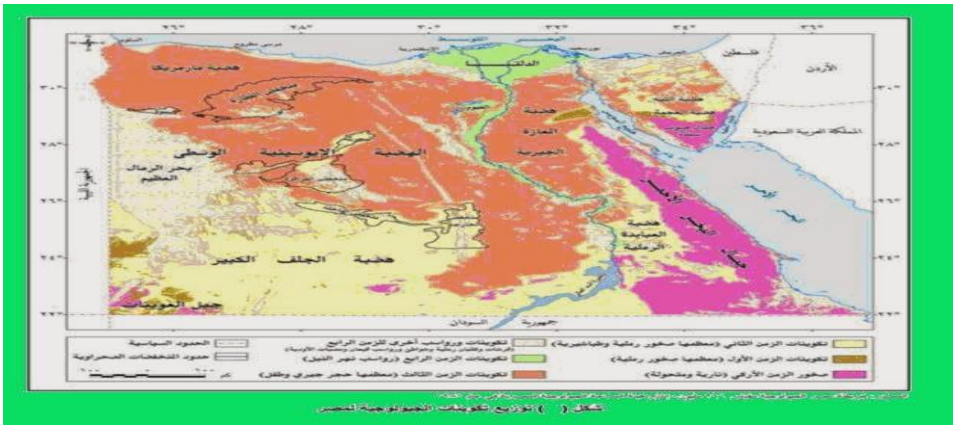

(شكل -٢) يوضح موقع هضبة مارماريكا
http://wwwprepschool.blogspot.com/2014/10/blog-post_14.html

منح هذا الموقع أهمية خاصة للمدينة بدايةً من عصر الملك رمسيس الثاني (١٣٠٣- ١٢١٣ ق.م) والذي قام بتشييد مجموعة من الحصون الدفعية علي الساحل الشمالي الغربي للدفاع عن الحدود المصرية الغربية ضد القبائل الليبية[١] ، ازدادت أهمية موقع المدينة خلال العصرين اليوناني والروماني وأصبحت تعرف كمدينة تجارية وميناء هام علي ساحل البحر المتوسط[٢].

ثانياً : الأسماء التي عرفت بها المنطقة

اختلفت الأسماء التي أطلقت علي المدينة ، وربما يدل ذلك علي أهمية موقعها وزيادة نشاطها عبر العصور فقد عرفت باسم (أمونيا αμμωνία) نسبة إلي معبد الوحي الخاص بأمون في واحة سيوة ويدل ذلك علي الترابط الواضح بينهم[٣] ف أمونيا هي المنفذ التجاري الوحيد لهذه الواحة وطريقها الطبيعي وأقرب مدينة حضارية لها[١] .

---

(١) تم الكشف عن أحد هذه الحصون بمعرفة البعثة المصرية الإنجليزية في منطقة زاوية أم الرخم بمرسي مطروح ، ودلت الحفائر علي أن هذا الحصن كان مربعاً ويبلغ طول ضلعه ١٤٦ م ويحيط به جدار ضخم من الطوب بارتفاع ١٠ أمتار ، وتم الكشف عن آثار لثكنات عسكرية داخل الحصن ، وبعض الأواني الفخارية التي تستخدم في الحياة اليومية.

Snape, S. (1997) "Ramesses II's forgotten frontier", Egyptian Archaeology 11,.32-4

(٢) أثبتت الحفائر التي قام العالم الإنجليزي (أوريك بيتس Bates) في عام ١٩١٢ م والأمريكي (دونالد وايت) منذ عام ١٩٨٦ وحتى عام ١٩٩٠ م أن المدينة كانت محطة تجارية بين مصر وجيرانها من الشمال والجنوب ، حيث تم العثور علي العديد من بقايا الأواني الفخارية التي تنتمي إلي بحر ايجة وكريت ومنطقة فلسطين في سوريا . للمزيد

Bates O., (1927).Excavations at Marsa Matrch , Harvard African Studied .8.
White D., (2002),Marsa Matrch I, .),Excavations ,The Institute for Aegean Prehistory Academic Press.

(١) عرفت واحة سيوة باسم (أمون أو أمونيون) نسبة إلي المعبود أمون وظلت الواحة محتفظة باسمها حتي نهاية العصر البيزنطي بينما عرفت في المصادر العربية الإسلامية باسم " سنترية " . للمزيد .

عرفت المدينة أيضا باسم " برايتونيون Παραιτόνιον [٢] وحُرفت إلي Paraetonium وجاء ذكرها في العديد من الصادر القديم بهذا الاسم ، ثم حُرف الاسم إلي Baretoun بواسطة العرب ، وظل متداولاً خلال القرنين الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر[٣] ، بينما أشار بيكو Pacho أن هذا الاسم لم يعد معترف به من قِبل العرب المعاصرين له وأصبحت المدينة تعرف باسم" Berek marsa " في أيامه[٤] ، ثم تحول الاسم إلي "مرسي مطروح " وتعددت الآراء حول أصل تلك التسمية ويميل البعض إلي الرأي الذي ينسبها إلي " أبو يحي رافع ابن مطروح التميمي "[٥] وهو من ابرز أفراد أسرة بني مطروح وحاكم طرابلس سافر إلي مصر عام ٥٦٨ هـ ، وحينما زادت عليه أعباء الحكم نزل مطروح أثناء رحلته عام ٥٧٠ هـ ليتزود بالماء والمؤن فأصبحت المنطقة تعرف باسم مرسي بني مطروح تم تحولت إلي مرسي مطروح[٦] .

سالم يونس عبد الكريم سالم ،(٢٠١٦) ، أمونيون (واحة سيوة) من خلال المصادر القديمة ، المجلة الليبية العالمية ، جامعة بنغازي ، العدد السابع ، ٥.

(٢) هبه حسن عبد النبي حسن ،(٢٠١٧) ،برايتونيوم في العصرين اليوناني والروماني في ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩ .

(٣) يرجح أن يكون هذه الاسم مرتبط بوجود الأسكندر بالمدينة ، فخلال زيارته لواحة سيوة نزل بالمدينة متخذا منها استراحة ، ولمقابلة مبعوث مدينة قورينة ، وشاهد هناك غزال كبيرة ، وحينما حاول رامي السهام اصطيادها ، فأخفق ، فصاح الإسكندر فيه اتبعها لقد رميت بعيداً عن الهدف " ومن هنا جاء اسم برايتونيون " بعيداً عن الهدف " .يراجع : هبد حسن عبد النبي حسن ، ٢٠١٧ ، ٧ .

(٤) Vivian C.,(2000),The Western Desert of Egypt an explorers hand book, The American University in Cairo Press ,291.

(٥) Pacho,J.,(1827) Relation d'un voyage dans la Marmarique, la Cyrénaique et les oasis d'Audjelah et de Maradeh. Texte,Paris , 29.

(٦) أبو يحي رافع ابن مطروح التميمي هو شيخ طرابلس وحاكمها تولى حكم طرابلس بعد احتلال الصقليين لها سنة ٥٤٠ هـ وبقي حاكما للمدينة لمدة ١٢ سنة عانى فيها من حكم الصقليين، وهو من عائلة مطروح الطرابلسية الليبية العريقة ،سافر ابن مطروح إلى مصر عن طريق البحر سنة ٥٦٨ هجرية بعد أن استأذن يوسف بن عبد المؤمن وأخذ معه جميع أهله ووصل الإسكندرية في رجب ٥٦٨ هجرية وبقي في مصر وبها دفن وبقيت ذريته في مصر . للمزيد يرجع :

الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الثانية ،(٢٠٠٤) ، ١٥٧-١٥٨ .

(٧) هبه حسن عبد النبي حسن ،(٢٠١٧)، ٢٤ .

ثالثاً : تخطيط المدينة .

أشار فيتروفيوسVitruvius[١] أن اختيار موقع المدن يخضع لتوافر الموقع الصحي ، والغني بالمواد الغذائية اللازمة للحفاظ علي المجتمع ، مع توافر وسائل النقل للمدنين كالموانئ ولطرق البرية الجيدة[٢].

تتوافر في برايتونيوم هذه الشروط لكي تصبح مدينة مثالية ، فجوها الصحي حيث موقعها علي ساحل البحر المتوسط ، وهي اقرب المدن إلي جزيرة كريت وقبرص ، وتتوافر فيها زراعة القمح والزيتون والعنب وهي من أهم المواد الغذائية للعالم القديم .

أغفلت المصادر القديمة تناول التخطيط العام لمدينة برايتونيوم ، ويرجح أن يكون السبب في ذلك أن معظم الرحالة الأوربيين والجغرافيين قد رغبوا في عبور الصحراء بين سيوة والقاهرة متجنبين الطريق الذي سار به الأسكندر الأكبر إلي الجنوب نظراً لخطورته[٣] .

يرجح أن يكون التخطيط المحتمل لمدينة برايتونيوم هو التخطيط الهيبودامي[٤] أو الشبكي (Gridirion)[٥] وهو النمط الشائع في المدن التي أقيمت في عصر الأسكندر ومن أشهرها مدينة الإسكندرية.

تضم المحافظة في نطاق حدودها الإدارية عدد ثماني مراكز علي النحو التالي " الحمام ، العلمين ، الضبعة ، مطروح ، النجيلة ، سيدي براني ، السلوم ، سيوة "

---

(١) فيتروفيوس (Marcus Vitruvius Pollio ٧٠/٨٠ قبل الميلاد – ٢٣ بعد الميلاد) كان مهندسا معماريا، ومهندسا مدنيا وكاتبًا لاتينيًّا ، كان المسئول عن آلات الحرب في عهد يوليوس قيصر والقيصر أغسطس ، كان قد صمم وبني كاتدرائية فانو، كتب قواعد الهندسة المعمارية باللاتينية بعشرة كتبٍ سميت "De architectura" للمزيد .

Vitruvius, (1914), The Ten Books on Architecture, Trans.by, Morgan (H.M.), London ,.

(٢) هبه حسن عبد النبي ،(٢٠١٧) ، ٢٥ .

(٣) White D.(,2002),4-5.

(٤) هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧) ، ٢٦ .

(٥) التخطيط الهيبودامي :نسبة إلي هيبوداموس الميليتي وأساس هذا التخطيط أن يكون للمدينة شارعان رئيسيان يتقاطعان ويتعامدان ويلتقيان في ميدان واسع هو الميدان الرئيسي للمدينة وتتوازي مع هذين الشارعين مجموعة من الشوارع الأضيق التي تحصر بينهما مجموعات من المباني بينما تقوم مباني المدينة الرئيسية حول الميدان الكبير وعلي الشارعين الرئيسيين .

مني حجاج ،(١٩٩٧)، محاضرات في العمارة الهلينية ، الإسكندرية ، ٤٤ .

رابعاً : العمارة المدنية بأهم مواقع المحافظة .

يقصد بها المباني والمنشآت المتعلقة بالحياة الدنيوية بشكل عام منها علي سبيل المثال الموانئ ، القصور والمنازل ، الحمامات والأروقة ، والأسواق ، أماكن الاجتماعات [١] بالإضافة إلي وورش الصناعات المختلفة " مثل ورش صناعة الفخار ، وافران الحرق ، معاصر النبيذ .

١- العمارة المدنية في منطقة مارينا العلمين

تقع العلمين عند الكيلو ٩٨ غرب الإسكندرية ، وأول من أشار للموقع هو سترابون عندما وصف المدن الواقعة في المنطقة بين برايتونيوم (مرسي مطروح)، الإسكندرية وأشار إلي ثغر دريس Derrihs (الجلد) سميت كذلك بسبب صخرة قريبة سوداء تشبه الجلد (مارينا حالياً) وكان هذا الموقع بمثابة ميناء[٢] .

اتبعت المدينة (مارينا) في تخطيطها التخطيط الهيبودامي ، وهو التخطيط المتبع في معظم المدن اليونانية والمستوطنات الموجودة في مصر وحوض البحر المتوسط[٣] .

تقع المباني العامة في مارينا العلمين في وسط المدينة وترجع إلي القرن الأول الميلادي وتتكون من " المواقد والمخازن، السوق أو الفورم ، الأروقة (Portico) ، الحمامات ، والمنازل [٤] .

(أ) المواقد (الأفران) والمخازن .

يأخذ الفرن الشكل المربع وهو عبارة عن أربعة أكتاف من الحجر وفوقه يتم وضع صاج لإعداد الطعام وأحيانا يتم وضع الأواني الفخارية داخل الفرن (شكل – ٣) وتم العثور علي كم هائل من بقايا الأواني الفخارية حول الفرن ، وبالقرب من هذه الأفران تم الكشف عن العديد من المخازن المشيدة من الحجر الجيري ومتوسطة الحجم وكانت تستخدم كمخازن للغلال بجوار المطابخ (شكل –٤)[٥].

(١) مني حجاج ، (١٩٩٧)، ٢.

(٢) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١) ، مرسي مطروح في العصرين اليوناني والروماني ، " دراسة أثرية سياحية " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة الإسكندرية ، ٥١ .

(٣) ابتهال محمد عبد الصمد ، (٢٠٠٩) ، دراسة أثرية للمكتشفات الحديثة علي خط الساحل من غرب الإسكندرية إلي مرسي مطروح ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٣٥ .

(٤) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٦٤ .

(٥) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٦٤ .

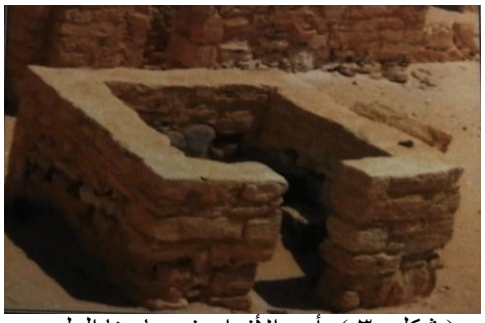

(شكل -٣) أحد الأفران في ماربنا العلمين

دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١) ،مرسي مطروح في العصرين اليوناني والروماني ، " دراسة أثرية سياحية " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة الإسكندرية ، لوحة ٥٢.

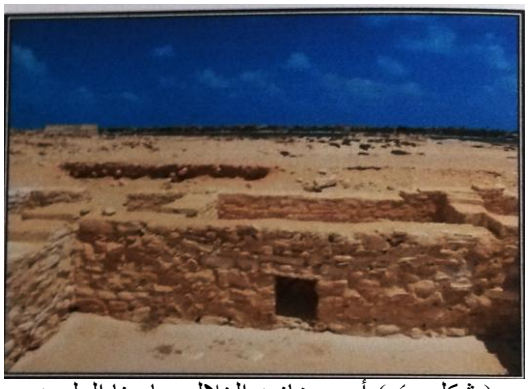

(شكل -٤) أحد مخازن الغلال بمارينا العلمين

دعاء رجب إبراهيم ،(٢٠١١) ، لوحة ٥٤

(ب) السوق أو الفورم .

أسفرت أعمال الحفائر عن الكشف عن ساحة أو ميدان مرصوف ويحيط به من ثلاثة جوانب أروقة معمدة بما يعرف باسم Stoa وهذه الساحة استخدمت كسوق أو فورم ، والسوق عبارة عن جدر كبير الحجم من الكتل الحجرية المنتظمة (شكل – ٥) يعلوه بقايا عتب لكنه مدمر ، يتخلل هذه الجدار بعض الأبواب التي تستخدم للدخول والخروج من السوق (شكل – ٦) ، تلاحظ وجود جزئين داخل السوق الجزء الأول مخصص للبيع ، والجزء الأخر به أفران صغيرة الحجم لتجهيز الطعام للمسافرين[١].

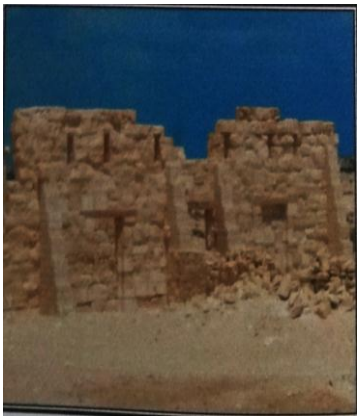

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١) ، ٦٦ .

(شكل – ٥) السوق في مدينة مارينا (شكل – ٦) احد الأبواب التي تؤدي إلي داخل السوق
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ،٥٥ ، ٥٨

(ج) الأروقة Portico .

الرواق هو الممر المكون من حائط خلفي وصف أمامي من الأعمدة وسقف منحدر نحو المواجهة يستند علي الحائط الخلفي من ناحية وعلي صف الأعمدة الخارجية من جهة أخري ، والتي كانت في البداية من الخشب ثم استعمل فيها الحجر منذ القرن الخامس ق .م[١] .

تم الكشف في منطقة مارينا عن رواقان هما : الرواق الجنوبي ، والرواق الجنوب الغربي .

الرواق الجنوبي (شكل – ٧)

عبارة عن بقايا حائط من الحجر الجيري المنتظم الشكل يحتوي علي بعض المقاعد التي تستخدم لاستراحة الزوار ويحتوي علي أعمدة كانت تيجانها أيونية بسيطة ، منها الملون باللون الأحمر أو الأخضر وبعضها كان مغطي بطبقة من الجص .

الرواق الجنوبي الغربي (شكل – ٨)

يقع في الجهة الجنوبية الغربية وهو عبارة عن حجرة مربعة الشكل محاطة بعدد من الأعمدة الجزئية ويوجد فقط عمود وأحد كامل الارتفاع ، ينتهي بتاج علي شكل زهرة البردي ، ويتضح من أرضية هذه الحجرة أنها مبلطة ، ولكن يظهر عليها آثار تدمير شديد [٢].

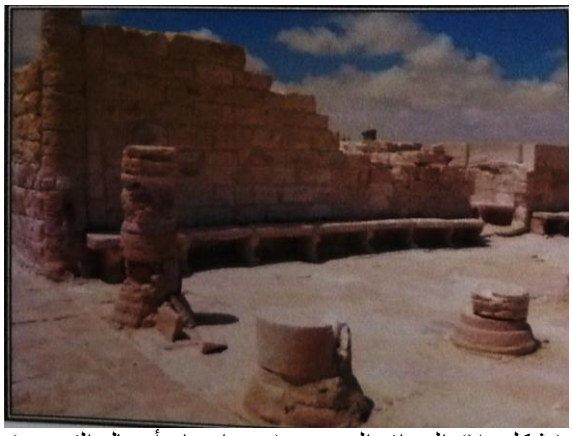

(شكل -٧) الرواق الجنوبي (بعد إجراء أعمال الترميم)
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ٦٢ .

(١) مني حجاج ،(١٩٩٧)، ١٤٢ .

(٢) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٦٧ .

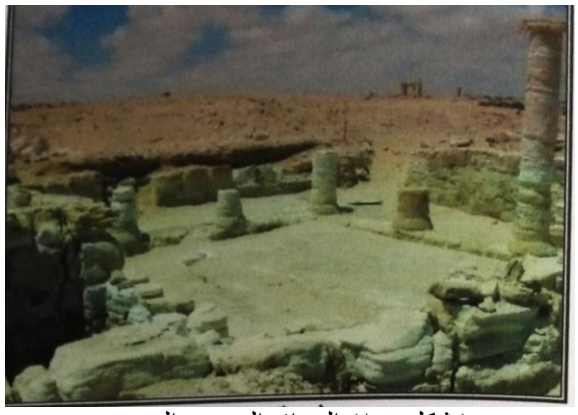

(شكل – ٨) الرواق الجنوبي الغربي
دعاء رجب إبراهيم ،(٢٠١١) ، لوحة ٦٤

(د) الحمامات .

قسمت منطقة الحمامات إلي عدة أجزاء رئيسية كالأتي :-

الجزء الأول (الحجرة الرئيسية) وهي حجرة الجلوس في بخار الماء وهي علي شكل دائرة منتظمة الشكل يبلغ قطرها حوالي ٥ أمتار ، وسمك الجدران المحيطة للحجرة ٠,٢٥ ، يحيط بها من الخارج بقايا ستة عشر مقعداً علي شكل بيضاوي ، تستخدم للجلوس والاستمتاع بالبخار(شكل – ٩) ، ويلاحظ في أرضية هذه الحجرة بقايا قنوات ليمر منها الماء الساخن الذي يحمل بخار الماء (شكل –١٠)

الجزء الثاني وهو عبارة عن بعض الحجرات المربعة التي كان يتم تسخين المياه داخلها ، وتغطي جدران تلك الحجرات الملاط الأحمر للحفاظ علي درجة حرارة المياه الساخنة (شكل – ١١)[١].

(شكل – ٩) الحجرة الرئيسية بالحمام حجرة بخار الماء
نقلا عن دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ٧١.

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٧١ .

(شكل -١٠) قنوات أرضية لمرور المياه لحجرات الحمام
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١) ، لوحة ٧٣

(شكل -١١) حجرات تسخين المياه
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ٧٢

(هـ) المنازل

تم الكشف عن عدد من المنازل كانت باتجاه الجنوب الشرقي أو الشمال الغربي ، شيدت جميع هذه المنازل من كتل الحجر الجيري المنتظم الشكل ، التي رُصت في صفوف أفقية ورأسية ، ويعد المنزل رقم (١) من أكبر هذه المنازل (شكل – ١٢) ويتكون من صالة أعمدة طويلة يصطف حولها العديد من الحجرات ، تحيط الأروقة بصالة الأعمدة من ثلاث جوانب ما عدا الجانب الجنوبي ، بالإضافة إلي وجود حجرة الاستقبال في مقابلة المدخل[١] (شكل – ١٣) .

نجد كذلك المنزل رقم (١٠) ويبدو انه فيلا شيدت بكتل الحجر الجيري تؤرخ بالقرن الثاني الميلادي ، وفيه نجد مدخله بالجانب الشرقي منه ، ويؤدي إلي سلم من ثلاث درجات ، يليه ردهة ، تؤدي لرواق ذو

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٦١ .

أعمدة مقامة علي مسافات مختلفة ذات تيجان كورنثية ، ويوجد رواق أخر في الغرب من المنزل به عمودان ، وكانت العناصر المعمارية مغطاة بالجص ،ومن أهم العناصر المعمارية بهذا المنزل وجود محراب (بالحجرة رقم ٣أ – 3A) وهو مكون من عمودان يعلوهما كورنيش و Tympanum (شكل – ١٤) وقد عثر أسفل لهذا المحراب بقايا رسم يوضح أن هذا المحراب كان مستخدما لأغراض العبادة[١]

جدير بالذكر أن بعض المنازل احتوت في أرضيتها علي صهاريج لتجميع مياه الأمطار (شكل –١٥)

(شكل – ١٣) بعض حجرات المنزل رقم (١)
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ٤٥ .

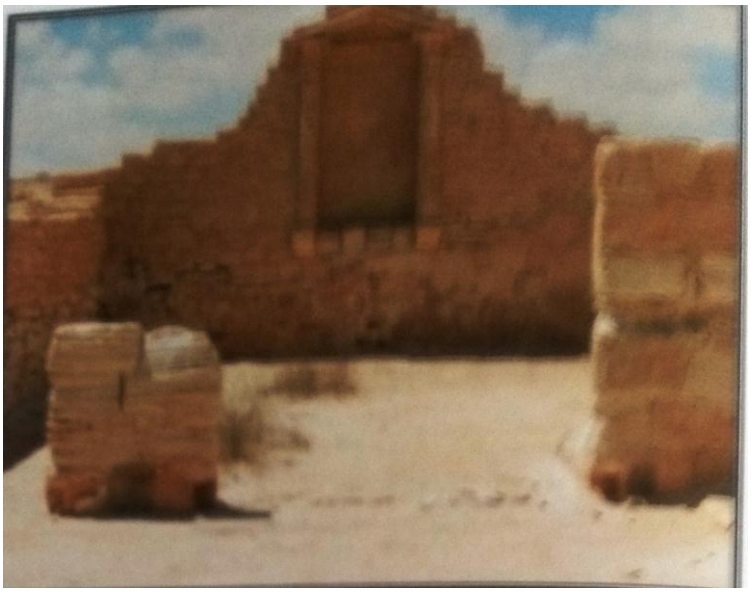

(شكل – ١٤) المحراب بالمنزل رقم (١٠) بمارينا
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٤٤ .

(٢) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٦١ .

(شكل -١٥) عمود مجوف لتجميع مياه الأمطار داخل البئر

دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ١١٣ ، لوحة ٤٢ ، ٤٣ .

٢- العمارة المدنية في منطقة مطروح

ظهرت ملامح العمارة المدنية في برايتونيوم في :-

(أ) : الميناء .

اختار الإغريق مواقع مدنهم عند السواحل ذات المرافئ الطبيعية (شكل – ١٦) ونجحوا في استغلال هذه المرافئ الطبيعية في إقامة الأرصفة والمنشات الخاصة بحركة الملاحة وفي بعض الأحيان تم تزويدها – الموانئ الطبيعية – بأرصفة صناعية لإعطائها مزيد من القوة[١] .

يقع ميناء برايتونيوم في المنطقة الواقعة من بين الأراضي الخصبة لمدينة قورينة (ليبيا) من ناحية ونهر النيل من ناحية أخري ، ويعتبر أفضل مرفأ من بين خليج " بمبا " في الغرب والإسكندرية في الشرق[٢] ، ذكر سترابون أن مساحة الميناء هي ٤٠ ستاديون، ما يعادل ٣,٩ ميل[٣] .

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٤٧.

(٢) هبة حسن عبد البني حسن ،(٢٠١٧)، ٢٨ .

(٣) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٤٧ .

(شكل – ١٦) يوضح الموقع الطبيعي لمدينة برايتونيوم

Bates(O.), (1927),Excavations at Marsa Matrch , Harvard African Studied .8,.124.

(ب) : المبني المعروف بقصر كليوباترا[١] .

يقع في مواجهة الميناء علي مسافة ١٥ كم إلي الشمال الغربي من مطروح ، والموقع يتكون من بقايا جدران من الحجر الجيري تحدد العديد من الحجرات التي كانت قائمة بالمكان ، وهي ذات مساحات مختلفة منها حجرة بمساحة ٤,٢٠م × ٣,٢٥ م ، وحجرة بمساحة ٣ م ×٣,٢٥ م ،(شكل –١٧) وتم الكشف عن بعض بقايا قواعد الأعمدة التي ربما لحمل السقف أو تمثل مداخل للمبني (شكل –١٨) يلاحظ أن بعض هذه الحجرات ذات أرضية مبلطة ببلاطات من الحجر الجيري الأبيض المتساوي الأضلاع المتخلف الأحجام (شكل –١٩) تميز هذا المبني بوجود فناء يمتد بمساحة ٤ أمتار جهة الغرب ، ١٦ م من الشمال إلي الجنوب ، وُعثر في أرضيته من الناحية الشمالية علي بئر (شكل ٢٠– ٢١) كذلك أشار Bates إلي احتواء بعض حجرات المبني علي مصطبة ضيقة (شكل –٢٢) مغطاة بطبقة من الجص[٢] .

(١) لا يوجد أي دليل مادي ملموس علي علاقة كليوباترا بهاذ الموقع ، وأول من أشار إلي موقع هذا المبني المساح الفرنسي Foutau وقام Bates بإجراء أعمال الحفائر بالموقع ، وقام المجلس الأعلى للآثار بحفر ذات الموقع في عام ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ولم تستكمل الحفائر ناحية الجنوب .

(٢) هبة حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، ١٢٤ –١٢٨ .

(شكل -١٧) يوضح الحجرة الأولي والثانية بالجانب الشرقي .

هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧) ،برايتونيوم في العصرين اليوناني والروماني في ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ، لوحة ٢٢٥ .

(شكل – ١٨) يوضح بقايا عمود بردهة المدخل

هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ٢٢٥ .

(شكل -١٩) يوضح بقايا البلاطات في بعض الحجرات

هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ٢٢٧ .

(شكل -٢٠) يوضح بلاطات الفناء وموقع البئر
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ٢٣١ .

(شكل -٢١) يوضح شكل البئر بالجهة الشمالية من الفناء
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، ٢٣٢.

(شكل -٢٢) يوضح موقع المصطبة بأحدي حجرات المبني
Bates(O.), (1927), Excavations at Marsa Matrch , Harvard African Studied .8Pl.56,15.

(ج): حمام كليوباترا

يقع بالقرب من الشاطئ بحوالي ٥٠ م ، وهو عبارة عن كهف طبيعي في البحر(شكل – ٢٣) ، له ثلاثة منافذ (ممرات) منقورة في الصخر ، إحداهما يمثل مدخل الحمام (الجانب الجنوبي) والجانب الشرقي والغربي يمثلا سرداب تدخل منها مياه البحر ، ويتصلان من الداخل بحوض كبير مربع أملس الجوانب لتخزين مياه البحر فيه (شكل – ٢٤) ، ونظراً لان أرضية الحوض مرتفعة قليلاً عن سطح البحر ، فعلي الغالب كان الحمام يملئ بطريقة المد والجزر ، لان سراديب (ممرات) المياه بها مجار محفورة في جوانبها أفقياً مما يدل علي إنها كانت مجهزة ببوابات حديدية لحجز المياه عن التسرب للخارج[١].

(شكل -٢٣) صخرة حمام كليوباترا
http://amirabahyeldeenphotos.blogspot.com/2014/09/blog-post_15.html

(شكل -٢٤) يوضح الممرات الداخلية بحمام كليوباترا
https://www.urtrips.com/cleopatra-beach-marsa-matrouh/

(١) دعاء رجب إبراهيم ،(٢٠١١) ، ٧٥ .

(د): الصهاريج (مبني المستطيلات الأربعة)

يقع داخل نطاق منطقة آثار كليوباترا ، يبعد عن الشاطئ بحوالي ٢٥م ، وهو عبارة عن مبني مربع الشكل يحوي داخلة أربعة مستطيلات (شكل –٢٥) يفصل بينهما جدران مشتركة ، حيث تقع علي محور واحد ، تمتد من الشمال إلي الجنوب بطول ٣٠ م ، ومن الغرب إلي الشرق بطول ٣٠ م ويلاحظ وجود انحدار للمبني ناحية الجنوب ، ووجود قناة تمتد من الغرب إلي الشرق تصب فيها جميع المستطيلات ، شيدت هذه المستطيلات من الحجر الجيري ، يربط بينهما طبقة مونه مكونة من كسر أصداف البحر ، والفخار الأحمر ، احتوت جدران هذه المستطيلات الأربعة علي فتحات مختلفة القياسات (شكل – ٢٦) نظمت في شكل قنوات بطريقة هندسية لنقل ومرور المياه بطريقة معينة[١] .

(شكل -٢٥) يوضح جانب من مبني المستطيلات الأربعة (الصهاريج)
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ١٢ .

(١) عرف هذا المبني باسم Fountain house ويعد من متطلبات العمارة الضرورية في المدن اليونانية والتي لا يوجد لها مصدر مياه طبيعي ، فكانت تعتمد علي مثل هذه المباني ، ويضح مدي أهميتها إنها كانت تدار بواسطة الحكومات في المدن ويخصص لها إدارة خاصة ، ويخصص لها مكان كبير غني بالتجمعات ، ويتشابه هذا المبني مع المبني المكتشف في مدينة الإسكندرية بجزيرة ويلسون والتي أطلقت عليه البعثة الإيطالية اسم (الصهاريج) وأبعاده ٢٠م طول × ١٣ م عرض ، ويتكون أيضا من أربعة مستطيلات متصلة ، وهو الوحيد من نوعه بالموجود بالإسكندرية . يراجع : هبة حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧) ، ٣– ٣٧ .

(شكل -٢٦) يوضح الفتحات الموجودة في أحد جدران المستطيل الشرقي
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ٥ .

(هـ): معاصر النبيذ

تم الكشف عن عدد ثلاث معاصر النبيذ بمنطقة أبو مرقيق وذلك أثناء أعمال الحفائر بالموقع عام ٢٠٠٨ م ، وتقع منطقة أبو مرقيق علي مسافة ٣٤ كم شرق مطروح .

– المعصرة الأولي (شكل – ٢٧)

تتكون من جزئين ، العلوي عبارة عن مسطح مستطيل الشكل تغطية طبقات متتالية من الملاط أبعاد هذه المسطح (٧ م عرض × ٢,٥٠ طول) ، أما الجزء السفلي عبارة عن حوض مستطيل للتصفية بمقاسات ٥،١٥م عرض × ٣,٢٠ م طول وعمق ١,٧٠ م (شكل –٢٨) وفي منتصف هذا الحوض حوض أخر اصغر حجماً بأبعاد ١,٣٥ م × ٠,٧٠) ، وفي منتصفة حوض أخر للتصفية النهائية حيث تتجمع الترسبات[١] .

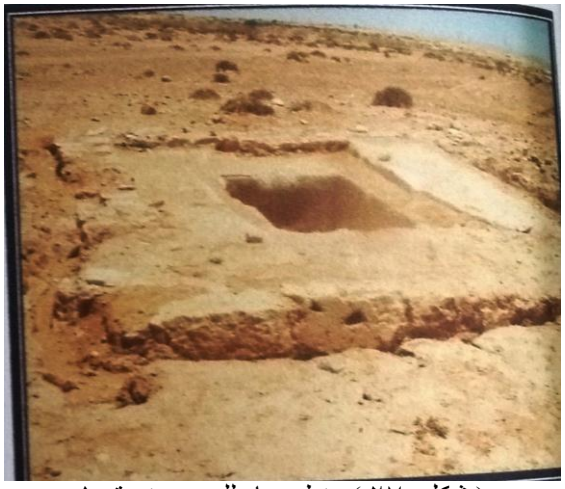

(شكل -٢٧) منظر عام للمعصرة رقم ١
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ١٧٩ .

(١) هبة حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧) ، ٩٩ .

(شكل -٢٨) يوضح أجزاء المعصرة من الداخل
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ١٨٠ .

– المعصرة الثانية (شكل –٢٩)

تقع إلي الشرق من المعصرة الأولي ، وتتكون من حوض مستطيل الشكل مغطي بطبقة من الملاط (ابعاده ٣,٨٠ م طول × ٢,٢٥ م عرض ، وعمق ١,٨٠ م) في منتصفه حوض أخر للتصفية بمقاسات (١,٢٠ م طول × ٠,٤٥ عرض) يتوسطه حفره بيضاوية للتصفية النهائية ، ويوجد في الجزء الشمالي الغربي من الحوض درجتين للنزول داخل الحوض[١].

– المعصرة الثالثة (شكل – ٣٠)

تقع إلي الغرب من المعصرة السابقة ، تتكون من حوض مستطيل الشكل مغطي بطبقة من الملاط (أبعاده ٧ م طول × ٣ م عرض وعميق ١ م) وبمنتصف الجدار الشمالي يوجد ميزاب للتصفية ، ويوجد في الناحية الغربية والشرقية درج هابط وذلك للربط بين الحوض المستطيل وحوض التصفية النهائي[٢] .

– معصرة زيتون أبو مرقيق (شكل –٣١)

تقع علي مسافة ٢٠ م إلي الشرق من معاصر النبيذ ، وهي عبارة عن بناء مستدير مخوف من الداخل (شكل – ٣٢) ومغطي طبقة من الملاط (تساقطت حالياً) يحتوي علي فتحة مربعة في أسفله تتصل بقناة تنتهي بحوض للتصفية[٣] ، وتعرف هذه المعصرة بالمعصرة ذات الرحي (شكل – ٣٣)

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ١٢٦ .

(٢) هبة حسن عبد النبي حسن ،(٢٠١٧)، ١٠٠ .

(٣) يتشابه هذا التصميم مع معصرة مدينة قورس الأثرية ، بالقرب من هضبة الجولان والتي تعود إلي القرن الخامس وتتكون من حجر السحق والقاعدة حيث يوضع الزيتون ، ويسحق بكتل حجرية . للمزيد : هبة حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، ١٠٦ .

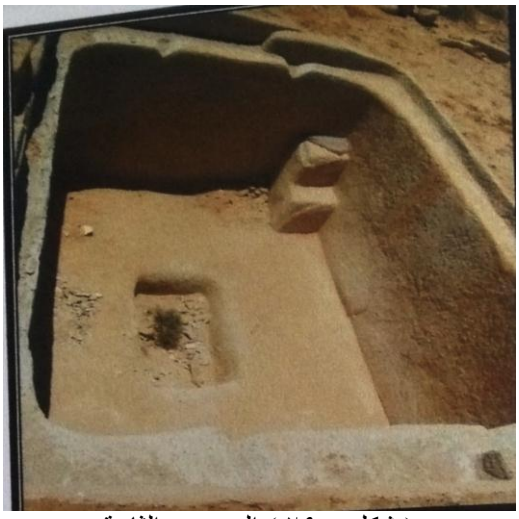

(شكل – ٢٩) المعصرة الثانية

دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ١٨٥ .

(شكل -٣٠) المعصرة الثالثة

هبه حسن عبد النبي حسن ،(٢٠١٧)، لوحة ١٦٢ .

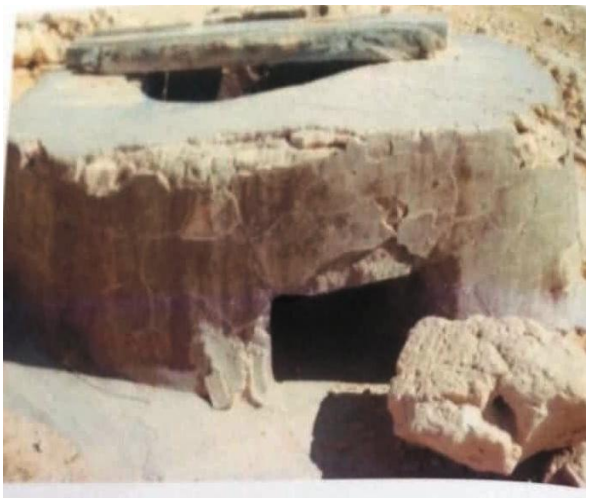

(شكل – ٣١) معصرة الزيتون

هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ١٦٥ ، ٢٠٨ .

(شكل – ٣٢) المعصرة من الداخل

هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ١٦٦ ، ٢٠٩

(شكل -٣٣) نموذج لمعصرة ذات الرحي

نقلا عن

https://www.pinterest.com/pin/611434086884427204/

(و) : أفران حرق الفخار

أسفرت أعمال الحفائر بمنطقة أبو مرقيق عن الكشف عن مجموعة من الجدران المتوازية من الحجر الجيري يصل ارتفاعها الحالي إلي ١ م تقريباً ، وتمتد من الشمال إلي الجنوب بطول ٣٣ م ومن الشرق إلي الغرب بطول ١٩ م ، عثر داخل هذه الجدران علي كميات كبيرة من شقف الفخار ، مما يرجح إنها استخدمت كمخازن للأواني الفخارية والأمفورات التي يتم حرقها في الأفران المجودة جنوب شرق هذه المخازن ، إلي جانب العثور علي بقايا عجائن ومخلفات صناعة الأواني الفخارية ، وأسفرت الحفائر عن الكشف عن أفران حرق الفخار .

الفرن الأول : بني من الطوب البني المحروق ، وهو ذو شكل مستدير ويبلغ محيطه حوالي ١,٤٠ م ويظهر علي سطحه عدد خمس فتحات لتوزيع اللهب ، يبلغ قطر الواحدة ١٨ سم .

الفرن الثاني : بُني من نفس مادة الفرن الأول لكنه اصغر حجماً[١] .

- **أفران بئر السكران**

تقع منطقة أبي سكران داخل الكتلة السكنية بمدينة مطروح شرق المدينة بحوالي ١ كم ، والمنطقة عبارة عن تل مرتفع عن بقية المنطقة المحيطة به بحوالي ٤ أمتار ، تم عمل حفائر بالموقع من قبل المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٨٣ ، وعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

أسفرت أعمال الحفر عن الكشف عن بقايا جدران لحجرات استخدمت كمخازن للأواني الفخارية والكشف عن ثلاث أفران لحرق الفخار .

الفرن الأول : مستدير الشكل بُني من الطوب الأحمر المحروق (شكل – ٣٤) ويلاحظ ردم الجزء الواقع بين جسم الفرن ومحيط الدائرة التي بني فيها الفرن حيث ردم بكسر الفخار ،لم يتبقي منه سوي الجزء السفلي وهي قاعدة غرفة حرق الفخار (شكل – ٣٥) ، يبلغ محيطها ٧,٥ م ، كُشف في الجهة الجنوبية الشرقية منها علي ممر هابط يوجد علي جانبيه حجر غفل يؤدي إلي جسم الفرن وفتحه وضع الخشب اللازم لعملية إشعال النيران وحرق الفخار ، اتساعه ٢,٤٠ م وعمقه عند جسم الفرن ٣,٧٥ م وطوله ٨,٤٥ م ولكن هذا الممر مغطي حاليا بالحشائش[٢].

غرف العجين (شكل -٣٦)

تقع في الناحية الشمالية الشرقية من موقع الفرن وهي عبارة عن ثلاثة غرف للعجين دائرية الشكل بجوار بعضها البعض ، يتم توصيل المياه بينهما عن طريق قناة منحوتة أسفل جدار كل غرفة(شكل-٣٧) والحائط الداخلي لتلك الغرف مغطي بالمداميك لكي يحافظ علي درجة حرارة المياه داخل الغرف[٣]

جدير بالذكر انه تم الكشف عن مصانع للفخار ، وبعض أفران الحرق في منطقة بئر حرارة شرق مدينة مطروح وكذلك في منطقة رأس الحكمة التي تبعد حوالي ٧٠ كم إلي الشرق من المدينة ولكن هذه المصانع والأفران في حالة سيئة ولم يتبقي في مواقعها إلا كسرات الفخار[٤] .

(١) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١) ، ١٠٢ .

(١) هبة حسن عبد النبي حسن ،(٢٠١٧) ، ١٠٩ .

(٢) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٩٦ .

(٣) دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، ٩٧- ٩٩ .

(شكل – ٣٤) بقايا الفرن الأول بمنطقة بئر سكران
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ١٧٥.

(شكل -٣٥) فتحات خروج النيران بفرن بئر سكران
هبه حسن عبد النبي حسن ، (٢٠١٧)، لوحة ١٧٦.

(شكل -٣٦) يوضح احدي غرف العجين ويظهر بالجدار الداخلي المداميك لحفظ درجة حرارة المياه
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ١٤٢ .

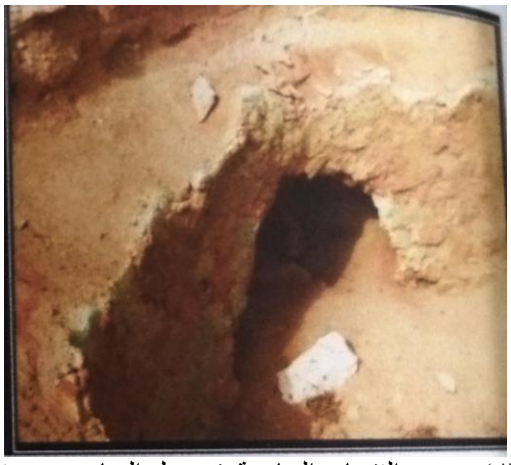

(شكل -٣٧) يوضح الفتحات الخاصة بتوصيل المياه بين غرف العجين
دعاء رجب إبراهيم ، (٢٠١١)، لوحة ١٤٣ .

٣- العمارة المدنية في منطقة سيوة .

اختلفت الأسماء التي أطلقت علي المدنية فعُرفت في العصور القديمة باسم *t3- t3y* وفقا لنصوص معبد إدفو ، وعرفت خلال العصرين اليوناني والروماني باسم (أمونيون) نسبة إلي معبد الوحي الخاص بالمعبود أمون ، بينما عرت في المصادر العربية باسم ٠ سنترية) وخلال العصر الحديث عرفت باسم (سيوة) وقد اختلفت الآراء حول أصله فيذكر انه تحريف للاسم المصري (ثا) وقيل أنه مأخوذ من اسم المعبود الذي عُبد في معبد (أم عبيدة في سيوة) ولكن الأقرب أن جاء من أسم القبيلة البربرية (سوا SWA) التي أشار إليها اليعقوبي عام ٨٩٧ م[١] .

ظهرت ملامح العمارة المدنية في :-

(أ) معاصر زيت الزيتون

تم الكشف عن تجمع كبير لتصنيع زيت الزيتون في منطقة قريشت (شرق واحة سيوة) ، حيث تم الكشف عن حوالي ٤٢ معصرة ، والمعصرة الواحدة مقاساتها ١٦٠ سم × ١٦٠ سم ، وتتكون من حوض مستدير (٧٠سم × ٢٠ سم عمق × ٤٠ سم عرض) وتنخفض أرضيته قليلا في الوسط وترتفع جوانبه بعض الشئ ، ثم توجد في احد الأركان قناة صغيرة تؤدي إلي حوض حجري ثم يليه حوض أخر تربطهما قناة وبجوار كل معصرة (عند الحوض المستدير) يوجد مربعان محاطان بجدران قليلة الارتفاع تصل إلي ٦٠ سم ، احدهما كان لوضع خلطة الزيتون المتكسرة والمطحونة وأعداها للعصر والأخر كان لوضع أحجار مستديرة أو مربعة تستخدم في الضغط والعصر[٢] (شكل – ٣٨) .

(١) سالم يونس عبد الكريم ،(٢٠١٦)، ٥ – ٦ .

(٢) عبد العزيز الدميري ،(٢٠١٦)، سيوة والساحل " الماضي والحاضر " الطبعة الثانية ، الإسكندرية ،٢٠٣ .

(ب) المنازل

تم الكشف عن عدد من المنازل بالمنطقة (شكل – ٣٩) والمنزل يتكون من مدخل ثم طرقة أو صالة مستطيلة يحاط بها ثلاث أو أربع حجرات وفي نهاية الصالة مدخل يؤدي إلي فناء ، وضمت بعض المنازل في تخطيطها معصرة لزيت الزيتون[١].

(شكل – ٣٨) احدي معاصر الزيتون بقرية قريشت

عبد العزيز الدميري ،(٢٠١٦)، سيوة والساحل " الماضي والحاضر " الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، ٢٠٣ ، صورة ٦٥ .

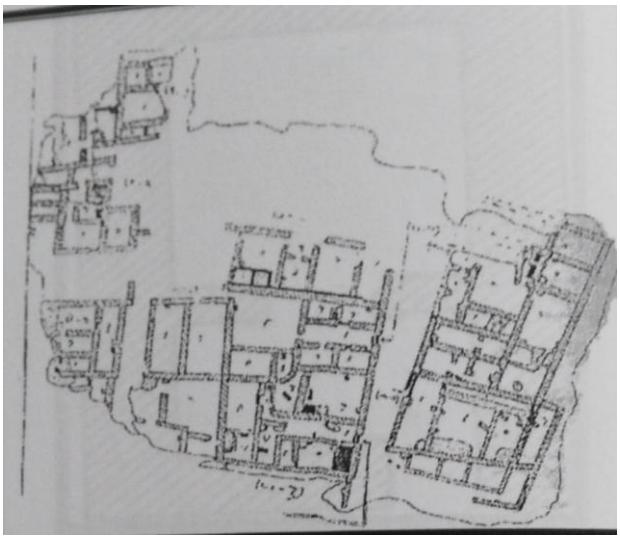

(شكل – ٣٩) كروكي يوضح منازل قرية قريشت القديمة

دعاء رجب إبراهيم ،(٢٠١١)، مخطط ١٧ .

(٣) عبد العزيز الدميري،(٢٠١٦)، ٢٠٦ .

الخاتمة

– أثرت مدينة الإسكندرية بحكم أصالتها وأهميتها في العديد من المدن ومنها برايتونيوم وظهر هذا التأثير بوضح في:–

١– اختيار موقع المدينة علي الساحل لإقامة مدينة تجارية وميناء هام علي ساحل البحر المتوسط وقريب من جزر اليونان .

٢– التخطيط جاء متماثلا (التخطيط الهيبودامي) .

٣– استخدام المرفأ الطبيعي في إقامة الميناء الرئيسي بالمدينة (الميناء الشرقي والغربي بالإسكندرية ، وميناء برايتونيوم .

٤– تشابهت تخطيط المنازل المكتشفة في برايتونيوم (حتي الان) مع تخطيط المنازل المكتشفة في كوم الدكة بالإسكندرية والتي تتكون من حجرة وسطي (اتريوم أو بروستيل في مواجهة المدخل تحيط به العديد من الحجرات ، رغم اختلاف تكسيه الأرضيات (استخدمت الطينة المدكوكة مع قطع الفسيفساء في منازل الإسكندرية ، بينما تم استخدام كتل الحجر الجيري في منازل برايتونيوم .

٥– استخدام مواد بناء محلية (كتل الحجر الجيري) .

٦– تشابه مبني الصهاريج (مبني المستطيلات الأربعة) بمنطقة كليوباترا مع مبني المستطيلات المكتشف بجزيرة نيلسون بالإسكندرية رغم اختلاف القياسات .

٧– احتواء بعض المنازل علي صهاريج لحفظ مياه الأمطار (المنزل المعروف بقصر كليوباترا ، وبعض منازل كوم الدكة .

ويجب أن نضع في الاعتبار أن مدينة برايتونيوم مازالت في حاجة إلي مزيد من أعمال الحفائر والتنقيب للكشف عما تحويه الأرض من أسرار تساعد في فهم المزيد عن الحياة المدنية بالمنطقة .